خبر الحسن بن الحسن بن الحسن في والدي النبي صلى الله عليه وسلم

كتبه

باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي

غفرالله له ولوالديه وأولاده ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق النوى ، خالق الناس من ذكر وأنثى ، والصلاة والسلام ، على أشرف السفراء المقربين ،ومقدام الأنبياء والمرسلين، سيدنا وقرة أعيننا ، وحبيب قلوبنا ، وشفيع ذنوبنا ، محمد الهادي الأمين .

قلت: هذه دارسة حديثية لخبر الحسن بن الحسن بن الحسن في والدي النبي صل الله عليه وسلم ، و الله من وراء القصد :

قال المزي في التهذيب (٥٢٥/٢) : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه ، قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر بن احمد بن فارس ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عاصم الثقفي، قال : حدثنا شبابة بن سوار : حدثنا فضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم أحبونا لله فإن اطعنا الله فأحبونا وان عصينا الله فأبغضونا قال فقال له رجل إنكم ذو قرابة رسول الله صل الله عليه وسلم وأهل بيته فقال ويحكم لو كان الله عز وجل نافعا بقرابة من رسوله بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا أباه وأمه والله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين والله إني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين قال ثم قال لقد أساء بنا آباؤنا وأمهاتنا إن كان ما تقولون في دين الله ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه فنحن والله كنا اقرب منهم قرابة منكم وأوجب عليهم حقا وأحق بأن يرغبونا فيه منكم ولو كان الأمر كما تقولون أن الله ورسوله اختارا عليا لهذا الأمر والقيام على الناس بعده إن كان عليا لأعظم الناس في ذلك خطيئة وجرما إذ ترك أمر رسول الله صل الله عليه وسلم أن يقوم فيه كما أمره

أو يعذر فيه إلى الناس قال فقال له الرافضي ألم يقل رسول الله صل الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه قال أما والله أنه لو يعني رسول الله صل الله عليه وسلم بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم أيها الناس إن هذا ولي أمركم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا فما كان من وراء هذا شيئا فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله صل الله عليه وسلم.

وقال المزي أيضاً (٥٢٦/٢) : وروى الزبير بن بكار هذ ه الحكاية في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي بن أَبي طالب ، والد الحسن هذا ، رواها عن عمه مصعب بن عَبد الله ، قال: كان الفضيل بن مرزوق ، يقول : سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل يغلو فيهم : ويحكم أحبونا لله ، فإن أطعنا الله فأحبونا ، وإن عصينا فأبغضونا ، فلو كان الله نافعا أحدًا بقرابته من رسول الله صل الله عليه وسلم ، لغير طاعة الله ، لنفع بذلك أباه وأمه ، قولوا فينا الحق ، فإنه أبلغ فيما تريدون ، ونحن نرضى به منكم.

قلت : ذكره المزي في ترجمة الحسن بن الحسن بن الحسن ، وابن سعد في الطبقات (٣١٤/٧) ، و أخرجه الذهبي في التاريخ (١٠٨١/٢) ، وهو عند مصعب الزبيري في النسب (ص٤٩) ، جميعهم عن والده الحسن بن الحسن ، ، وعنه ابن حجر في التهذيب (٥٤١/١) ، وابن عساكر (٧٠/١٣).

قلت : قال المزي عن السند الأول المروي من طريق شبابة : وهذا من أصح الأسانيد وأعلاها . وفي قول المزي إشارة إلى ضعف الطرق الآخرى وأن فيها مقال.

قلت : شابة بن سوار الفرازي ، مولاهم أبو عمر المدائني . قال المزي (ت٧٤٢هـ) التهذيب (٥٢٦/٤) :رَوَى عَن : إسرائيل بن يونس بن أَبي إسحاق السبيعي (خ د ت (، وحريز بن عثمان الرحبي ، وحمزة بن عَمْرو النصيبي (ت) ، وخارجة بن مصعب الخراساني ، وسُلَيْمان بن المغيرة (م) ، وشعبة بن الحجاج (خ م س ق) ، وشعيب بن ميمون (عس (، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي (م) ، وعاصم بن محمد العُمَري (م) ، وعبد الله بن العلاء بن زبر (ت س) ، وعبد العزيز بن عَبد الله بن أَبي سلمة الماجشون (م س) ، وعُمَر بن ميمون بن الرماح (ت) ، وقيس بن الربيع – والليث بن سعد (م) ، ومبارك بن فضالة (قد) ، ومحمد بن طلحة بن مصرف (م ت)،ومحمد بن عبد الرحمن بن أَبي ذئب (م د ق) ، والمغيرة بن مسلم السراج (بخ س) ، وموسى بن عَبد المَلِك بن عُمَير ، ونعيم بن حكيم المدائني (د) ، وورقاء بن عُمَر اليشكري (ع) ، ويحيى بن إسماعيل بن سالم الكوفي ، ويونس بن أَبي إسحاق السبيعي (س ق) .

قلت : ولم يذكر لاهو ولاابن حجر رواية شبابة عن الفضيل ، وأن كانت روايته عنه ليست ببعيد ، فقد توفي الفضيل وشبابة ، شاب تجاوز الثلاثين.
وقال المزي في التهذيبِ أيضاً : سمعت أحمد بن حنبل وذكر شبابة ، فقال : تركته ، لم أكتب عنه للارجاء ، فقيل له : يا أبا عَبد الله ، وأبو معاوية ؟ فقال : شبابة كان داعية ؛وَقَال زكريا بن يحيى الساجي : صدوق يدعو إلى الارجاء، كان أحمد بن حنبل يحمل عليه.

وَقَال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : كان أحمد بن حنبل لا يرضاه ، وهو صدوق في الحديث.

وَقَال يعقوب بن شَيْبَة : سمعت علي ابن المديني وقيل له : روى شبابة عن شعبة ، عن بكير بن عطاء ، عن عبد الرحمن بن يعُمَر في الدباء ، فقال علي: أي شيء نقدر أن نقول في ذاك ، يعني شبابة – كان شيخا صدوقا إلا أنه كان يقول بالارجاء ولا ننكر لرجل سمع من رجل ألفا ، أو ألفين أن يجئ بحديث غريب.
قال يعقوب : وهذا حديث لم نسمعه من أحد من أصحاب شعبة إلا من شبابة، ولم يبلغني أن أحدًا من أصحاب شعبة رواه غير شبابة.

وقال ابن حجر(٨٥٢) في التهذيب (٤٧١/٢) : قال العجلي كان يرى الإرجاء،وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدي إنما ذمه الناس للارجاء الذي كان فيه وأما في الحديث فلا بأس به كما قال ابن المديني والذي أنكر عليه الخطأ ولعله حدث به حفظا.
قلت (ابن حجر) : قال أبو محمد بن قتيبة خرج إلى مكة وأقام بها إلى أن مات وقال البخاري يقال مات سنة (٤) أو (٢٥٥) وقال أبو موسى وغيره مات سنة. 256
قلت(ابن حجر) : وذكره ابن حبان في الثقات وحكى الاقوال الثلاثة في وفاته وزاد لعشر مضين من جمادي الاولى وقال البخاري في تاريخه الاوسط والصغير مات سنة وقال أبو بكر الاثرم عن احمد بن حنبل كان يدعو إلى الارجاء وحكى عنه قول اخبث من هذه الاقاويل قال إذا قال فقد عمل بجارحته.

وهذا قول خبيث ما سمعت أحدا يقوله قيل له كيف كتبت عنه قال كتبت عنه شيئا يسيرا قبل أن اعلم أنه يقول بهذا وقال عثمان بن أبي شيبة صدوق حسن العقل ثقة. وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج حدثني أبو علي بن سختي المدائني حدثني رجل معروف من أهل المدائن قال رأيت في المنام رجلا نظيف الثوب حسن الهيئة فقال لي من اين أنت قلت من أهل المدائن قال من أهل الجانب الذي فيه شبابة قلت نعم قال فاني ادعو الله فأمن على دعائي اللهم إن كان شبابة يبغض أهل نبيك فاضربه الساعة بفالج قال فانتبهت وجئت إلى المدائن وقت الظهر وإذا الناس في هرج فقلت ما للناس فقالوا فلج شبابة في السحر ومات الساعة.

قلت : نعوذبالله من بغض أهل البيت ، وما أشبه الليلة بالبارحة .

وقال الذهبي(٧٤٨) في الميزان (٢/٢٤١): صدوق مكثر صاحب حديث، فيه بدعة.

قال أحمد بن حنبل: كان داعية إلى الارجاء.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به، صدوق.

وقال ابن عدى: يكنى أبا عمرو.

ويقال اسمه مروان، ولقبه شبابة.

وروى أحمد بن أبي يحيى، عن أحمد بن حنبل، قال: تركت شبابة للارجاء.

وقال أيضاً : شبابة يحتج به في كتب الإسلام ، ثقة.

وقال ابن مغلطاي(ت٧٦٢) في الإكمال (٦/ ٢٠١): قال الأزدي : شبابة رجل مذموم المذهب.

وقال أيضاً : قال الآجري : سمعت أبا داود يقول : شبابة عثماني وكان مرجئاً، وقال العقيلي : أنكر أحمد بن حنبل حديثه وكان مرجئاً.

قلت : شبابة ثقة متكلم فيه ، اتهم بالإرجاء ،وببغض أهل البيت ، ذكره العقيلي في الضعفاء و وابن عدي في الكامل ،وهو صاحب بدعة و بغضه لأهل البيت كاف لرد حديثه ، وخاصة عند أهل البيت ، وقد تركه أحمد ، ولم يكتب حديثه ،ولعله أحد غرائبه، فالخبر : إسناده ضعيف ، والله العالم .

قلت : وقد أختلفت الأمة في أمر والدي النبي إلى عدة مقالات ، والذي نعتقدة ونؤمن به أنهما ماتا مؤمنين موحدين ، ولاشك عندنا في إيمانهما ، وهذا ما ذهب إليه أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وقد بسط الكلام في ذلك أخي نسابة المدينة الشريف أنس في كتاب الأصول المهمة في عقائد الأمة و بين الخلاف والمقالات.

قلت : هذا ما قلناه ، فان كان صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه.

قاله : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي .